بحث بعنوان

الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدي الأطفال مجهولي النسب

الباحثة

أميرة عبدالحافظ بدري عبدالله

دارسة دكتوراه بقسم خدمة الفرد

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص البحث:

أن الأسرة هي المكون الرئيسي والأساسي في المجتمع، ومن خلالها يتم تنشئة الطفل تنشئة سليمة او غير سليمة وذلك من خلال اتصال الأفراد ببعضهم وتكوين العلاقات بينهم، وتعد الطفولة اولي المراحل التي يمر بها الطفل من خلالها يتم تكوينه نموه النفسي والاجتماعي وتكوين شخصيته، فالطفل الذي يعيش بعيدا عن أسرته، أي الطفل الذي يتعرض للحرمان من الوالدين ومن جو الأسرة الطبيعي، يفقد كل الأمور والمميزات التي يكتسبها من خلال الأسرة والجو الأسري الطبيعي، ويعتبر حرمان طفل مجهولي النسب من أسرته ذلك يتسبب له في وجود خلل في دوره الاجتماعي وعدم قدرته علي اشباع احتياجاته، والطفل مجهولي النسب بحاجة للشعور بالأمن والأمان الذي يؤدي إلي توافقه الاجتماعي، كما أنه بحاجة إلي تكوين علاقات اجتماعية وذلك يساعده علي التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به، يتميز طفل مجهولي النسب بمجموعة من الخصائص التي يتمثل بها وهي حب الاستطلاع وسرعة الاستجابات الانفعاليه، ويعاني طفل مجهولي النسبب من مجموعة من المشكلات النفسية والا جتماعية تتمثل في عدم شعوره بالأمن والأمان، والخوف، والغيرة، والكذب، والعزلة الاجتماعية، والتمركز حول الذات.

وتعتبر الوصمة الاجتماعية من أكبر المشكلات التي يعاني منها طفل مجهولي النسب وذلك من خلال ما يتلقاه من نبذ وسخرية من قبل الآخرين، و يتأثرطفل مجهولي النسب بمجموعة من الاضطرابات النفسية التي تظهر في صورة اعراض نفسية واجتماعية، وتعد هذه المشكلات والاضطرابات مظاهر خارجية لحالات التوتر والصراع النفسي الذي يعاني منه طفل مجهولي النسب، مما يؤدي إلي اختلال في أداؤه الوظيفي.

الكلمات المفتاحية:

الوصمة الاجتماعية، التوافق الاجتماعية، الأطفال مجهولي النسب

Abstract:

The family is the main and basic component of society, through which the child is raised properly or improperly through the contact of individuals and the formation of relationships between them. This causes him to have a defect in his social role and his inability to satisfy his needs, and the illigtamte children needs a sense of security and security that leads to his social compatibility, as he needs to form social relations and that helps him to social interaction with those around him, characterized by a child of unknown descent with a set of characteristics that are represented by the love of reconnaissance and the speed of emotional responses, and suffers an unidentified child from a set of psychological and social problems consisting of insecurity and security, fear, jealousy, lying, lying, and the concentration of social and social problems, About the self.

Social stigma is one of the biggest problems suffered by an unswed child through the rejection and ridicule of others, and an unidentified child is affected by a range of psychological disorders that appear in the form of psychological and social symptoms, and these problems and disorders are external manifestations of the stress and psychological conflict experienced by an unrelated child, leading to an imbalance in his functional performance.

Key words:

Social stigma, social compatibility, children of unknown parentage

خدمة الفرد والوصمة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب:

تعتبر طريقة خدمة الفرد أولي الطرق التي نشأت في محيط الخدمة الاجتماعية، وهي تركز اهتمامها علي كل من الفرد والبيئة معا، ذلك لأن المشاكل التي يعاني منها الطفل مجهولي النسب ذات طبيعة نفسية واجتماعية، والطفل مجهولي النسب في خدمة الفرد، أي الطفل الذي يشعر بالحاجة إلي المساعدة، وتقدم المؤسسة للحصول علي خدماتها نتيجة عجزه عن القيام بأداء وظائفه الاجتماعية، وهذا لا يعني أن طريقة خدمة الفرد تعمل مع الأفراد فحسب بل أصبحت تعني "الفرد والأسرة". (سرحان، ٢٠٠٦، ص٢٥٩).

إن إصطلاح Case Work يعبر بمعرفته عن مستوي الأداء في خدمة الفرد من حيث أنها طريقة للعمل مع الحالات الفردية التي تعاني من صعوبات تحول توافقها مع المجتمع أو البيئة المحيطية نتيجة لعوامل ذاتية (ترجع للطفل مجهولي النسب) أو للبيئة المحيطة بشرط ألا يكون هذا التعويق الاجتماعي نتيجة لظروف عامة في المجتمع تحتاج إلي طرق مهنية أخري للعمل علي استصدار تشريعات أو القيام ببعض أنماط العمل الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، إن الطفل في علاقته بالبيئة المحيطة (المادية والاجتماعية) يحاول باستمرار أن يحقق التوافق الايجابي، الذي من شأنه أن يسمح له بتحقيق أهدافه بطريقة تتفق والمعطيات البيئية التي من أهمها نسق الاعتقاد في هذا المجتمع، وبشرط أن تكون هذه الأهداف علي اتساق مع وظائفه الاجتماعية في ضوء التوقعات المشتركة والموقفية واستعداده النفسي والعقلي. (خاطر، ٢٠٠٩، ١٨٢).

إن الحياة الإنسانية هي محاولة مستمرة للتوافق والتكيف حيال ما تحفل به البيئة من عوائق أو صعوبات ومحاولات التوافق هذه قد تنجح أحيانا وتفشل أحيانا أخري.(عبدالهادي، رمضان، ٢٠٠٥،ص٣٠١).

ويتم التوافق مع الوصمة الاجتماعية بأن يقوم الشخص بوضع نفسه ضمن موضع أهميته وعدم إخفاء وصمته الاجتماعية، أي ان يجب دمج الطفل مجهولي النسب مع المجتمع ومحاولة تقليص تأثير الوصمة الاجتماعية، ويتم مواجهة الوصمة في سن مبكرة ويقع الدور في هذه المرحلة علي الأسرة والمدرسة ثم المجتمع، وذلك الإشارة إلي دور الإرشاد الفردي والعلاج القصصي في تغيير النموذج الشخصي السلبي لدي الأفراد الموصومين، بالإضافة إلي دور المجموعات الداعمة في تدعيم الأفكار الإيجابية وإلغاء السلبية لديهم.(البلاح، ص٢٩٨).

يعتبر العلاج التأثير الإيجابي في شخصية الطفل مجهولي النسب وفي الظروف المحيطة لتحقيق أفضل استقرار ممكن لأوضاعه الاجتماعية في حدود إمكانيات المؤسسة، وهو التعبئة لكل من قدرات الفرد وموارد المجتمع المتاحة لتحقيق أفضل توافق ممكن بين الطفل وأي جانب من جوانب البيئة.(دسوقي، ٢٠١٢، ٨٣).

يمكن معالجة الوصمة الاجتماعية من خلال:(أحمد، ٢٠٢٠، ١٨٣).

١- معالجة العوامل والأسباب الكامنة وراء الشعور بالوصمة، ولاسيما المعتقدات الغير مرغوب فيها.

٢- توفير وقت كاف للمناقشة والحوار والتفكير للتوصل لمعلومات جديدة.

٣- تحديدالسلوكيات السلبية والتعامل معها، مع تدعيم السلوكيات الإيجابية.

وللحد من تأثير الوصمة الاجتماعية وضعت كل من (باتش و ميتلمان Batsch, mitttelman) تصورا لمراحل الحد من تأثير الوصمة يمكن إيضاحه من خلال الشكل التالي:

مراحل الحد من تأثير الوصمة الاجتماعية:

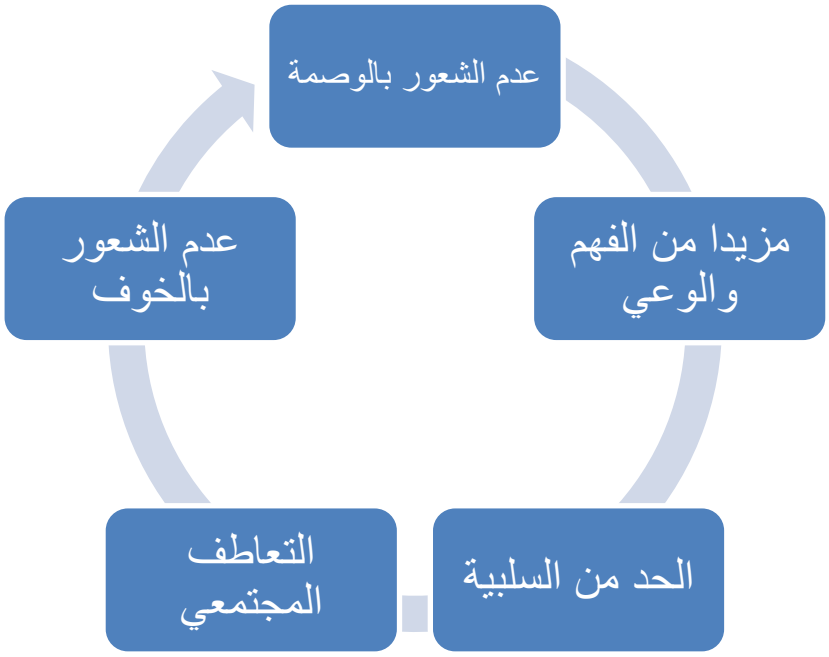

شكل رقم (٦) مراحل الحد من تأثير الوصمة الاجتماعية

ويتضح من الشكل السابق أن توافر المزيد من الوعي الفهم لدي الفرد الموصوم سيؤدي إلي الحد من السلبية والقدوم نحو المشاركة المجتمعية مما يكسبه تعاطف المجتمع، مما يؤدي إلي الحد من الخوف والتخلص من شعوره بالوصمة.

ولعلاج الوصمة الاجتماعية يجب تقديم المشورة ودعم الأشخاص الموصومين وجعلهم متفائلين دائما والاشتراك في المجتمع والاندماج فيه، وكذلك العمل التوضيحي للمجتمع بأن

يتعامل مع ذلك الطفل بطريقة أفضل من ذلك وتنظيم الندوات والمؤتمرات لتوضيح مدي خطورة النظرة المجتمعية ومدي تأثيرها من خلال الإعلام والصحافة، وإن أخصائي خدمة الفرد يعمل علي تزويد أفراد المجتمع أفراد المجتمع علي تنمية قيم التواصل والتواد والتكافل والتراحم والمسئولية المشتركة لما لهذا فائدة نفسية واجتماعية في تخفيف الضغوط عن الكثير وتعليم أفراد المجتمع عن طريق البرامج المتخصصة الاذاعية والتلفزيونية وغيرها ضرورة مبادرة الفرد الغير سوى إلي العلاج وعدم الركون إلي أن المشاكل تحل نفسها بنفسها لأن هذا خطأ كبير يزيد من تفاقم واستمرارية المشكلات النفسية والاجتماعية.(مصطفي،٢٥٠).

ضرورة اعداد الاخصائي اعدادا مهنيا مناسبا فهو واجهة المهنة الرئيسية والذي يتحمل المسئولية فهو يزود بقاعدة علمية واسعة من العلوم الإنسانية المختلفة ، كما أنه يزود بقدرات جسمية وصحية مناسبة بالقدر الذي لا يثير في الأطفال أحاسيس الإشفاق أو الرثاء ومناسبة لقيامهم بواجباتهم نحو الأطفال، كما أنه يتمتع باتزان انفعالي يكسبه القدرة علي ضبط النفس وادراك الواقع والنضج الانفعالي الذي لا تشوبه نزعات تهور أو اندفاع أو سلوك طفلي كالاتكالية وعدم تحمل المسئولية، كما أنه لديه تنظيم معرفي مناسب يجمع إلي جانب معارف العلوم المهنية المختلفة ذكاء اجتماعي وبعض القدرات الخاصة مثل القدرة التعبيرية واللفظية ويتحلي بمجموعه قيم اجتماعية تسمح له بالتحلي بسمات أخلاقية سوية والتحكم في نزاعاته وأهواه الخاصة وهو ان كل انسان يعيش حياة الناس لتصادفه بالضرورة مشكلات الا انه قادر علي السيطرة عليها وفصلها جانبا يتصدي لمساعدة لآخرين.(عثمان، ١٩٩٨،ص٧٥).

خامساً: دور أخصائي خدمة الفرد مع الأطفال مجهولي النسب : (الهادي، رمضان،٣١٤).

١- التخفيف من حدة المشاعر والتوترات السلبية من خوف أو قلق أو احساس بالدونية أو النقص .

٢- إقناع الطفل مجهولي النسب بضرورة التعاون في اتمام الخطوات العلاجية التي يقدمها لها الاخصائي.

٣- تعديل اتجاهات طفل مجهولي النسب وهذا يصل اليه اخصائي خدمة الفرد عن طريق العلاقة المهنية مع الطفل والعمل علي أن يفهم حدود الموقف والحقائق الواقعية فيه ومدي قدرته علي مواجهة بعض الأمور وما إلي ذلك من العمليات النفسية وقد يساعده ذلك في الشرح والتفسير والتوضيح والايحاء أو الاقناع والنصح.

٤- في حالة شعور الطفل بالعزلة التامة والبعد عن العالم الخارجي يجب أن يشرح الاخصائي انه علي استعداد للإتصال بأسرته من اجله وتبلغيها ما يريد.

ومن خلال ما سبق توضح الدراسة دور اخصائي خدمة الفرد والذي يعمل علي مساعدة الأطفال مجهولي النسب علي التخفيف من الوصمة الاجتماعية وليس العمل علي تخفيفها بنفسه بل مساعدتهم علي التعامل مع المواقف والمشكلات التي تواجههم وذلك علاج الوصمة لايتم علاجه عن طريق الاخصائي فقط وذلك لان للمجتمع دورا هام في ذلك ويمكن توضيح دور اخصائي خدمة الفرد في تأثير الوصمة الاجتماعية لدي الأطفال مجهولي النسب من خلال :

١- ادماج مجهولي النسب مع المجتمع وذلك من خلال التفاعل بينهم

٢- ان اخصائي خدمة الفرد يعمل علي تنمية قيم التواصل والتراحم والمسئولية لما له فائده نفسية واجتماعية في التخفيف من الوصمة الاجتماعية.

٣- مساعدة اخصائي خدمة الفرد للأطفال مجهولي النسب علي مواجهة المشكلات وتفاقمها والتغلب علي المواقف التي تواجههم.

٤- يعمل اخصائي خدمة الفرد علي توفير الوقت للأطفال مجهولي النسب للمناقشة والتفكير.

٥- يعمل اخصائي خدمة الفرد علي معالجة الأسباب الكامنة وراء الوصمة وذلك من خلال المعتقدات غير المرغوب فيه.

مراجع البحث:

١. أحمد، أحمد عبدالملك. (٢٠٢٠). **وصمة الذات كمنبئ بالتشوهات المعرفية وصعوبة التنظيم الانفعالي لدي المعاقين حركيا**، بحث منشور في المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة حلوان.

٢. خاطر، أحمد مصطفي.(٢٠٠٩). **الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية، مناهج الممارسة، المجالات)**، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

٣. سرحان، نظيمة احمد محمود.(٢٠٠٦).**الخدمة الاجتماعية المعاصرة**،القاهرة،مجموعة النيل العربية.

٤. عبدالهادي، إبراهيم،رمضان، السيد.**خدمة الفرد التحليلية (عمليات ومجالات نوعية للمارسة)**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٥. عثمان، عبدالفتاح.(١٩٩٨). **خدمة الفرد في المجتمع النامي**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.